Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتحول مشهد الرحلة الايمانية لابراهيم عليه السلام ـ فى الاشارات الابراهيمية ـ الى مشهد صوفى بارع ، يعطى كل التفصيلات الصغيرة قيمة دلالية خاصة ، يخرجها عن اطارها التقليدى · هذا التداخل النصى لا ينقض النص الأصلى ولكنه يأوله تأويلا مختلفا عن ظاهره هونا ما ، اذ يصبح ما تصوره ابراهيم عليه السلام آلهة أولا يتنقل بينها ـ يصبح اشارة الى الاطلاع على ثلاثة تقف فى موازاتها : الروح والعقل والنفس · وأما قوله عن كل منها « هذا ربى » انما هو اشارة الى تحكم الكواكب فيما تحتها من أجسام · ومثله الاشـــارة الى أن وعى ابراهيم بسقمه ـ« قال انى سقيم »ـ ليس متصلا بموقفه العقيدى ، وانما هو وصف دقيق لحاله حين تبينه من النجوم · ومثل ذلك أن أربعة الطير ـ التى يأخذها ابراهيم دلالة على قدرة الله على الخلق ـ تأتى فى نص ابن عربى مشيرة الى عناصر العالم الأربعة : التراب والنار والماء والهواء ، وهو هنا كما نرى يستخدم التداخل النصى المعادل : « ثم خاطبنى بلغة خليله ، وقال : عليك بحسن الجواب وقيله : ايه ما وجود الكوكب والقمر والشمس؟ قلت : اطلاعه على الروح والعقل والنفس · قال : فلم أثبت لهم الربوبية ؟ قلت : لما لحظ لهم القهر على النشأة الترابية · قال : فلم قال « وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض » ، قلت : « لما رأى بعضهم يفضل على بعض · قال : تراه قد نظر فى النجوم فقال انى سقيم ؟ قلت : اشارة الى حكمة علوية صدرت له من اسمه الحكيم · قال : « لم طلب رؤية الاحياء مع ثبوت الايمان ؟ قلت : ليجمع بين العلم والعيان ، وفى مثل هذا قال الحسن وقد أحسن :

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهـــر
وبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر

قال : لم دللناه على أربعة من الطير ؟ قلت : اشـــارة للعنـاصر لا غير » (١٧٠) ·

أما مشهد فداء ابراهيم الذى يتبدى فى القرآن تجليا للطاعة الكاملة من ابراهيم وابنه ـ فيتم اشباعه تآلفيا ، ولكنه يقدم مشهدا صـــوفيا موازيا له ، فتكون الرؤية التى رآها ابراهيم تنزلا من الرب على قلبه ، ويكون ذلك مناما ، حتى يكون الجسى غائبا فلا يلتفت الى غيره ، واذ يلزم ضيافة ذلك العظيم ، يكون ذلك بتقديم الابن قربانا : « قال : فلم اتخذ إبنه قربانا ؟ قلت : ليصح كرمه حقيقة وبرهانا · قال : ما قصد بذلك ؟